# المواطنة بين الطرح التقليدي وتحديات التحول الرقمي

# Citizenship between traditional approaches and the challenges of digital transformation



**د. يسعد شريف صحراوي**

**جامعة الجزائر3 ( الجزائر)**

sahraouilumiere@yahoo.fr

**تاريخ الارسال: 2026/03/19 تاريخ القبول: 2026/05/31 تاريخ النشر:2026/06/10**

**ملخص:**

هذه الدراسة تعالج موضوع المواطنة كأحد أبرز المفاهيم الديناميكية المتغيرة في النظرية السياسية ، حيث ترتبط في معناها التقليدي بمسائل كثيرة سياسية وقانونية (ولاء ديمقراطية، تنشئة ومشاركة سياسية، حقوق وواجبات...) هذا من جهة ، ومن جهة أخرى مختلف التحديات الجديدة التي نتجت عن مرحلة التحول الرقمي الناتج عن الثورة المعلوماتية مثل الفجوة الرقمية والامن السيبيراني وكيف أدى هذا التحول إلى توسيع المفهوم التقليدي للمواطنة في قضايا الهوية والسيادة والمشاركة الانتخابية وغيرها.

**الكلمات المفتاحية:** المواطنة – المواطنة الرقمية – التحول الرقمي- الفجوة الرقمية

***Abstract***:

*this study addresses the topic of citizenship as one of the most prominent dynamic and evolving concepts in political theory. In its traditional sense, it is associated with various political and legal issue( such as loyalty,democracy,political socialization and participation,rights,and duties…),on one hand. On the other hand , it also deals with the various new challenges arising from the digital divide and cybersecurity, and how this transformation has led to*

*the expansion of the traditional concept of citizenhip in matters of identity,sovereignty,electoral participation,and others.*

***Key words :*** *citizenship – digital citizenship – digital transformations - digital divide*

**مقدّمة:**

يعد موضوع " المواطنة" من أبرز المواضيع التي يدرسها علم السياسة لارتباطها بمسألة الهوية والولاء والسيادة والمشاركة السياسية والوحدة الوطنية، أوعلم القانون لارتباطها بمسألة الحقوق والواجبات التي ينبغي أن يحصل عليها الفرد أي " المواطن" ويتمتع بها، وهو موضوع له جذور تاريخية سواء في الفكر الغربي ( الفلسفة اليونانية و الرومانية) أو الفكر الإسلامي والعربي ( الفلسفة الاسلامية) حيث كان محورا للكثير من الجدل.

وعلى غرار الكثير من المفاهيم والمصطلحات السياسية فقد خضع مفهوم المواطنة لتطور تاريخي في محتواه، نابع من جملة التحولات التي طرأت على الفكر السياسي تماشيا مع التغيرات السياسية والاجتماعية والعلمية التي عرفتها وتعرفها الحياة البشرية، منذ العصور الوسطى وما قبلها، أو عصر النهضة وما بعده كالثورة الصناعية والتقدم التكنولوجي و مجتمعات الحداثة ، إلى غاية عصرنا الحالي الذي يعتبر التحول الرقمي أو الثورة الرقمية اهم ما يميزه، هذا التحول الذي أدى بدوره إلى تغير في مضامين الكثير من المفاهيم السياسية والاجتماعية معيدا تشكيلها وفق ما تمليه خصائص هذه المرحلة، مرحلة عصر الانترنت أو الثورة الرقمية وما ترتب عنها من تحديات أصبحت تواجه المفاهيم التقليدية فارضة عليها "التغير" و" التطور" ، أو " التكيف".

ومن هذا المنطلق تتبلور إشكالية هذا الموضوع في السؤال التالي:

**الإشكالية: إلى أي مدى يمكن للتحول الرقمي أن يعيد تشكيل مفهوم المواطنة التقليدي القائم على الحق والواجب ضمن الإنتماء الى دولة معينة، وما هي التحديات التي يفرضها الفضاء الرقمي على المجتمع السياسي في مجال الأمن والهوية والسيادة الوطنية؟**

مجموعة من **الأسئلة الفرعية** تساهم في توضيح هذه الإشكالية: ماذا تعني المواطنة وفق المفهوم التقليدي؟ ما المقصود بالتحول الرقمي و السيادة الرقمية؟ كيف يؤدي التحول الرقمي إلى توسع مفهوم المواطنة؟ وما هي الحلول والاقتراحات لمواجهة مختلف التحديات التي يفرضها هذا التحول في مجالات الهوية والأمن والسيادة ؟

ولدراسة هذه الاشكالية يمكننا التحقق من **الفرضيات** التالية:

1- التحول الرقمي يؤدي إلى توسيع مفهوم المواطنة من مجرد حقوق وواجبات قانونية ليصبح " مواطنة رقمية" تفرض على الفرد واجبات جديدة، وتتيح له حقوق إضافية.

2- التحول الرقمي يحقق المشاركة السياسية المباشرة و الآنية في الفضاء الافتراضي بدلا من المشاركة عبر الأحزاب والجمعيات السياسية.

3- الفجوة الرقمية تعيد انتاج التفاوت بين افراد المجتمع بين نخبة رقمية فاعلة واغلبية رقمية مهمشة.

4- يؤدي التحول الرقمي الى أزمة في السيادة والهوية للدولة بسبب انخراط المواطن الرقمي في مجتمعات افتراضية عابرة للحدود.

سنسعى وفق **منهج وصفي تحليلي** إلى معاجة هذه الاشكالية من خلال المحاور التالية:

## أولا: الإطار المفاهيمي لموضوع المواطنة والتحول الرقمي:

### 1- المفهوم التقليدي للمواطنة:

#### أ- تعريف المواطنة:

تعددت التعاريف المعطاة لمصطلح "مواطنة " إذ نجد:

**لغة:** المواطنة مشتقة من كلمة "وطن" وهو" المنزل تقيم به، وهو موطن الانسان ومحله، و " وطن" " يطن" " وطنا" أقام به" ( ابن منظور، 1992).

أما **اصطلاحا**: فقد عرف Dustin المواطنة بأنها" تتجلى في مفهومين الاول هو التمتع بالحقوق والفرص والواجبات كمواطنين بينما الثاني يتعلق بالعضوية وما تتطلبه من ضرورة السلوك تبعا للواجبات والتعهدات والحقوق التي يتمتع بها المواطن"( الغريبية، 2015، ص13)

في حين يري محمد عابد الجابري بأن المواطنة هي " نتاج حضاري حديث يتجاوز الولاءات القبلية والطائفية إلى انتماء للدولة المدنية قائما على الحقوق والواجبات والمشاركة السياسية" (الجابري، 1994، ص 67).

عموما يشير مفهوم المواطنة في معناه الاصطلاحي العام إلى مساهمة الأفراد في إدارة الشؤون السياسية و العامة للدولة، من خلال المشاركة في صناعة القرارات السياسية.

#### ب- خصائص المواطنة:

و لتوضيح المفهوم أكثر، نلخص **قيم و أبعاد ومقومات** المواطنة :

- **قيم المواطنة:** هي مجموعة من المعاير والمباديء والمثل العليا التي يكتسبها الفرد من خلال تفاعله مع الجماعة مشكلة ضوابط لسلوكياته تساعد على تنمية مجتمعه وتطوره ومنها:

1- قيمة العدل : حيث أن العدل هو أساس الملك وركيزته.

2- قيمة المساواة: في الكرامة والحقوق وتولي الوظائف و الاستفادة من خدمات المرافق العامة.

3- قيمة المسؤولية الاجتماعية: حيث تحقق خدمة الفرد لصالحه الخاص، الصالح العام مع الالتزام بواجباته تجاه الآخرين.

4- قيمة التسامح واحترام التعدد: وذلك للحفاظ على وحدة النسيج الوطني ونبذ كل أشكال الجهوية والعنصرية والطائفية والكراهية. ( مقيدش،2021، ص ص81-86).

- **مقومات المواطنة:** كما يوضحها عبد الرحمن الكواكبي في كتابه "طبائع الاستبداد" والتي يمكن حصرها في مجموعة من الأسس أو العناصر:( دباس،2025).

**1- الأساس القانوني:** أي " الدستور" كإطار عام منظم لتلك العلاقة، قوانين واضحة تحدد الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية، وواجبات مختلفة مثل دفع الضريبة والدفاع عن الوطن، واحترام القانون في إطار من العدالة والمساواة.

**2- الأساس المعنوي:** ويقصد به الانتماء والولاء، إنه الجانب الحسي والوجداني النابع من الشعور بالعدالة والتقدير والمشاركة الحقيقية، التي تنمي في الفرد حب الوطن وضرورة الدفاع عنه.

**3- الأساس السلوكي:** أي المشاركة الفعالة من خلال الانتخابات والعمل التطوعي ودفع الضرائب و الحفاظ على المال العام، مما يجعل الفرد هنا " فاعلا" أو " شريكا" اجتماعيا.

- **أبعاد المواطنة:** وللمواطنة أبعاد شاملة:( مقيدش،2021، ص ص 92-96)

1- إذ من الناحية السياسية: فهي تعبر عن العقد الذي يضمن الحقوق السياسية للمواطن، ومساهمته في رسم السياسات وتولي المناصب، وانشاء الاحزاب والجمعيات السياسية.

2- ومن الناحية القانونية: هي تعبير عن المساواة القانونية لجميع الافراد امام القانون في عدل ومساواة.

3- ومن الناحية الايديولوجية: من خلال الهوية والمصير المشترك ولها علاقة بمشروعية النظام السياسي.

4- ومن الناحية الاجتماعية والاقتصادية: اي ضمان الحقوق الاجتماعية والاقتصادية التنمية والرفاه المادي و رفع مستوى المعيشة.

5- أما من الناحية الثقافية: تعمل على الحفاظ على الهويات الفرعية والثقافية للمجموعة الوطنية.

من خلال ما سبق يمكننا القول بأن المواطنة هي الرابط الذي يحول مجموعة من الافراد يعيشون على اقليم واحد الى شعب يمتلك مشروعا وطنيا جامعا، هي أكبر من علاقة رسمية أو مجرد "جنسية" ( Nationality) معينة تمنح الفرد " هوية خاصة"، بل هي علاقة تبادلية بين الفرد و الدولة قائمة على روح الانتماء و الولاء لقاء الحماية، و الحصول على جملة من الحقوق مقابل الالتزام بمجموعة من الواجبات في ظل المساواة الشاملة.

وهو ما يؤكد أهمية المواطنة كونها أساس الديمقراطية إذ لا تقوم ديمقراطية دون مشاركة سياسية حقيقية خالية من الإقصاء، كما أنها جوهر التنمية وما تقتضيه من تحسين في التعليم والصحة و مختلف السياسات التنموية، وتلعب دورا رئيسيا في تحقيق الأمن الفكري ومكافحة التشدد والعنف بمساهمتها في تنمية روح التسامح ورفض كل أشكال التطرف الفكري والديني والعرقي.

## 2- مفهوم التحول الرقمي و المواطنة الرقمية:

### أ- التحول الرقمي:

شهد العصر الحالي تطورات رهيبة في المجال التكنولوجي تميزت باستخدام شبكة الانترنت العالمية وتوظيف الأجهزة الذكية مما أدى إلى ثورة معلوماتية ورقمية أضحت تمس كل جوانب الحياة الإنسانية معلنة ميلاد العصر الرقمي.

**تعريف** و يقصد بالتحول الرقمي عملية تحويل المعلومات بمختلف أشكالها مكتوبة كانت أم مسموعة أم مرئية ( كتب ، دوريات ،اشرطة صوتية....) إلى شيء مقروء بواسطة الحواسيب الآلية إلى ارقام ثنائية يطلق عليها " الرقمنة'.حيث أن " عملية التحويل الرقمي لا تعني فقط الحصول على مجموعات من النصوص الالكترونية وإدارتها ولكن تتعلق بالأساس بتحويل مصدر المعلومات المتاح في شكل ورقي او على وسيط تخزين تقليدي على شكل الكتروني ، وبالتالي يصبح النص التقليدي مرقمنا يمكن الاطلاع عليه من خلال تقنيات المحاسبة الآلية(أبو النصر، 2003، ص ص 4-11).

عرف البنك الدولي التحول الرقمي بأنه " مصطلح حديث يشير على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال من أجل زيادة كفاءة وفعالية و شفافية ومساءلة الحكومة فيما تقدمه من خدمات للمواطن ومجتمع الأعمال وتمكينهم من المعلومات بما يخدم كافة النظم الإجرائية الحكومية ويقضي على الفساد وإعطاء فرصة للمواطنين للمشاركة في كافة مراحل العملية

السياسية والقرارات المتعلقة بها والتي تؤثر على مختلف نواحي الحياة" (أبو النصر،2003، ص ص 12-13).

من هنا تتضح **أهمية** التحول الرقمي: إنجاز المهام في وقت قياسي وتوفير الجهد والوقت من خلال الرقمنة حيث تحول العالم الى قرية صغيرة تتصف بسهولة الحصول على المعلومات وسرعة انتشارها، كما يعمل هذا التحول على تنمية قدرات الافراد وخبراتهم ومهاراتهم ، ويتيح إمكانية و سهولة الوصول الى البيانات الشخصية (شهادة ميلاد بطاقة هوية جواز سفر... أي مختلف أدوار الحكومة الالكترونية او الإدارة الالكترونية).

ومن أبرز **خصائص** التحول الرقمي( جبلي ومنصور،2022،ص ص54- 55) استعمال المعلومات كمورد اقتصادي يساهم في الريادة والابتكار، كما أن خاصية "التراكمية والانتشار" للمعلومات بين الناس يتيح استعمالها في التنمية و التعليم وكونها ( قطاع المعلومات) قطاع مهم في مجال الاقتصاد والإدارة.

**ب-المواطنة الرقمية:**

**تعرف** بأنها " مجموعة من المعايير والمهارات وقواعد السلوك التي يحتاجها الفرد عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية لكي يحترم نفسه ويحترم الآخرين ويتعلم ويتواصل معهم ويحمي نفسه ويحميهم"(الملاح، 2017 ،ص 16).

كما تعرف ايضا بأنها مجموعة من القواعد والضوابط والمعايير والأعراف والمبادئ المتبعة اثناء الاستخدام الأمثل والسليم للتكنولوجيا والتي يحتاجها المواطنون صغارا ام كبار من اجل المساهمة في رقي الوطن، وباختصار هي توجيه وحماية نحو فوائد التقنيات الحديثة وحماية من اخطارها وبالتالي هي التعامل الذكي مع الوسائل التكنولوجية ( جبلي ومنصور،2022، ص 56).

يعرفها " بريدي" بأنها قواعد التواصل المسؤول والمناسب مع التكنولوجيا (Preddy,2004,p4) بينما يعرفها "دوتير" بأنها مجموعة الضوابط والمعايير اللازمة في الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا (Dotteret,2016,p56) .

إن المواطن الرقمي هو المواطن الذي يستعمل الانترنت بشكل دائم ومنتظم وفعال وبالتالي فالمواطنة الرقمية هي الاستخدام المنظم والمسؤول لوسائل الاتصال التكنولوجية والتواصل مع الهيئات والأشخاص والمؤسسات.

**أبعاد المواطنة الرقمية:** تمس المواطنة الرقمية العديد من الجوانب والأبعاد التي يمكن تلخيصها في:

**البعد التقني:** أي البنية التحتية التي تمكن الافراد من الوصول الى العالم الرقمي، من خلال الوصول العادل للأنترنت ( أي تجاوز الفجوة الرقمية)، واكتساب او التمكن من المهارات الرقمية كالقدرة على استعمال الأجهزة والبرامج والتطبيقات، بالإضافة إلى الأمن السيبراني المتعلق بمسألة حماية البيانات الشخصية من الاختراق والسرقة.

**البعد السلوكي:** أي الآداب الرقمية التي تعني قواعد السلوك عند التعامل مع الغير عبر الانترنت، كاحترام الخصوصية وعدم نشر الشائعات واحترام السمعة او الهوية الرقمية، لان ذلك يؤثر على حياة الفرد المستقبلية في العمل والدراسة وعلى علاقاته الاجتماعية والسياسية.

**البعد القانوني:** الخاص بمسالة الحقوق والواجبات ضمن الفضاء الرقمي، من خلال مراعاة حرية التعبير و عدم استغلال هذا الفضاء في التحريض على خطاب العنف والكراهية، وكذلك مسألة الخصوصية وحماية البيانات، والمشاركة الاجتماعية في القضايا والشؤون العامة عبر المنصات الالكترونية، ضمن حدود المسؤولية القانونية مثل قوانين الملكية الفكرية و محاربة الجرائم الالكترونية و قوانين حماية المستهلك.

وللمواطنة الرقمية جملة من **المبادئ** التي تخص كل جوانب حياة المواطن، يلخصها (جبلي ومنصور، 2022، ص 58) في:

الوصول الرقمي: أي توفير البنية التحتية ضمانا للعدل في حق الوصول الرقمي.

التجارة الرقمية: بيع وشراء في المواقع وما يتطلبه من علم بالقوانين المسيرة.

الاتصال الرقمي: تبادل المعلومات بين المرسل والمرسل إليه.

القوانين الرقمية: تضمن حقوق النشر الخصوصية والقرصنة.

الحقوق والمسؤوليات الرقمية: الحق في حرية التعبير دون إخلال بالمسؤوليات.

الأمن الرقمي: يجب الوقاية من السرقة الاختراقات و التشويه.

الصحة والسلامة الرقمية لتجنب الاستعمال الغير سليم للأجهزة الالكترونية.

محو الأمية الإلكترونية: أي نشر الثقافة والتعلم الإلكتروني وترقية الفكر.

**ثانيا: التحديات الجديدة لمفهوم المواطنة:**

رغم الجوانب الإيجابية الكثيرة التي أصبح العصر الرقمي يقدمها للإنسان ، هناك الكثير من الصعوبات و التحديات المصاحبة لهذا التحول الرقمي أصبحت تمس حياة المواطن وتأثر على فكرة " المواطنة" ودورها ، مثل المعلومات والأخبار المضللة و الاستخدام السيء للوسائل

التكنولوجية الرقمية والإدمان الالكتروني، والعزلة الاجتماعية وظاهرة الاغتراب ، لكن سنركز على أهم تلك التحديات التي لها علاقة بالمواطنة في مايلي:

**1- الفجوة الرقمية:**

هي الاختلاف أو التباين في الوصول و استخدام تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال بين الافراد والمجتمعات، بسبب عوامل متعددة مثل المستوى الدراسي والوضع الاجتماعي والاقتصادي، او لاختلاف الدخل والجنس والعمر او الموقع الجغرافي.

ومن الأسباب كذلك نقص البنية التحتية في المناطق النائية، ارتفاع تكاليف الخدمة وسعر الأجهزة الذكية والاختلاف بين الأجيال، وهي كلها أسباب تؤدي على تعميق هذه الفجوة الرقمية.

تشكل الفجوة الرقمية تحديا للمواطنة في عصر التحول الرقمي إذ تنتج عنها آثارا سلبية على المواطن فتأخر التنمية و تعرقل مسيرة الاقتصاد كما تعتبر عائقا يؤدي الى الحرمان من التعليم أو التوظيف و تهميش فئات كبيرة من المواطنين مما ينتج عنه تقسيما للمواطنة فيصبح لدينا مواطنون "درجة أولى" و "مواطنون درجة ثانية" .

في هذا الاطار يجب معالجة هذه الفجوة من خلال :

- تحسين البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات .
- تعزيز الوعي بأهمية الأنظمة و التطبيقات الرقمية بالنسبة للمواطن.
- تعزيز التعليم الرقمي.
- تسهيل الوصول للأسواق الالكترونية.
- توفير الدعم المالي والتقني اللازم للمشاريع الرقمية (بوكحيل،2025، ص ص 529-532).

**2-تحديات التحول الرقمي في مسألة الهوية والأمن السيبراني:**

**أ- الهوية الوطنية:**

تعبر **الهوية الوطنية** على ذلك الإحساس المتجذر والشعور العميق بالانتماء إلى وطن ، والاعتزاز بعاداته وتقاليده و معتقداته وقيمه من ثقافة ولغة ودين ، وهي ترجم علاقة الولاء بين الفرد ووطنه وهي أساس الوحدة الوطنية و تعمل على تنمية روح التضامن الوطني.

إلا أن التكنولوجيا الحديثة أصبحت تتيح للمواطن التواصل والانفتاح على باقي الثقافات، وقد يؤدي ذلك الى تراجع الشعور بالانتماء والهوية الوطنية لوجود هويات وطنية عالمية مختلفة أصبح من السهولة بمكان التفاعل معها.

يجب الوعي الشامل لتعزيز الهوية الوطنية دون الانعزال عن العالم ويمكن توظيف التكنولوجيا العصرية إيجابيا في تعميق الوعي الثقافي والتاريخي، و ترسيخ قيم الهوية الوطنية ، لكن وفي عصر التحول الرقمي أصبحت الدول تواجه تحديات على صعيد " المواطنة" بسبب التأثر الكبير بالثقافات العالمية الأخرى، تلخص( عبد السلام و بوسكرة،2025، ص ص 465-467) اهم تلك التحديات فيما يلي:

- انتشار ثقافات عالمية على حساب الثقافة المحلية، غزو ثقافي و اغتراب وتآكل للثقافة و للغة الوطنية.
- مشكلة الهوية المزدوجة أو التضارب في الانتماءات بين المحلي والعالمي.
- التأثير على الولاء الوطني واضعاف روح الانتماء نتيجة الانخراط في العوالم الرقمية.

إن مواجهة هذه التحديات تقتضي:

- استخدام التكنولوجيا لتعزيز الثقافة المحلية و التراث الثقافي، والتاريخ الوطني والفخر بالهوية الوطنية.
- المبادرات الرقمية المعززة للهوية الوطنية التي تنمي الوعي بالقيم الوطنية، وتعزز روح الانتماء.
- تسخير وسائل الاتصال الاجتماعي لتعزيز الانتماء الوطني.

**ب- الأمن السيبراني:**

يقصد بالأمن السيبراني ممارسة الدفاع عن أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الذكية المحمولة والأنظمة الالكترونية ، والشبكات والبيانات والمعلومات من أي شكل من أشكال الهجمات الالكترونية، حيث ان عصر المعلوماتية والانترنت والرقمنة أصبح يهدد امن المعلومات وخصوصية الأفراد والمجتمعات. من خلال ما يعرف بالجرائم الالكترونية إذ يجب حماية أمن المواطن والدولة من خطر القرصنة والتجسس والاختراق والهجمات السيبرانية، التي ينتج عنها تعطيل الخدمة واتلاف المعلومات والتي باتت تهدد الأمن بصفة عامة.

إن تضخم عدد المشتركين في الشبكة العريضة المعلوماتية ،و التدفق السريع للمعلومات و الانترنت اللاسلكي، واستحواذ الدول العظمى على التقنية وصعوبة تكييف القوانين الوطنية الرادعة للجريمة بالمفهوم الرقمي الجديد ،كلها أسباب خلقت ما يسمى بتهديد الامن او الامن السبراني.

وبالإضافة الى ضرورة وضع استراتيجيات وانشاء مراكز ومعاهد وهيئات وطنية للوقاية من الهجمات السبرانية، قدمت الباحثة (بن برغوث، 2023،ص ص 499- 451) جملة من التقنيات المستعملة لتحقيق الامن السيبراني وهي:

-التعلم العميق: لتامين الشبكات وقواعد البيانات.

- اللسانيات الحاسوبية : جمع المعلومات بمختلف اللغات.

-استخدام الذكاء الاصطناعي: في جمع المعلومات.

-الحوسبة السحابية: بإنشاء فضاء مستقل لتأمين المعلومات.

-الواقع المعزز : استعمال الآلة التي تحاكي الانسان وتعمل وفق بياناته.

-الجيل الخامس G5 : الذي يرتبط بالذكاء الاصطناعي.

-المدن الذكية.

**3- تحديات التحول الرقمي في مجال السيادة والمشاركة السياسية:**

**أ- في مجال السيادة الوطنية:**

تعتبر السيادة وفق القانون الدستوري أحد اركان قيام الدولة( إضافة الى ركن الشعب والإقليم والسلطة السياسية والاعتراف الدولي)، وتتجلى مظاهر السيادة الوطنية للدولة داخليا وخارجيا من خلال جملة من الممارسات، فعلى الصعيد الداخلي – وضمن العالم الواقعي والمادي- تتمتع الدولة بسيادة قانونية وتشريعية من خلال قدرتها على سن القوانين وتطبيقها على مواطنيها وإصدار الأحكام باسم الدولة، وسيادة مالية بامتلاكها حق إصدار العملة الوطنية، وفرض الضرائب و ضبط الميزانية العامة، أما أمنيا فلها حق استخدام القوة المشروعة عبر أجهزتها الأمنية ، في حين على الصعيد الخارجي تتجلى مظاهر السيادة في الاستقلال السياسي بقراراتها وحق التمثيل الدبلوماسي وحق حماية إقليمها والدفاع عن حرمته من الانتهاكات .

أما في العالم الرقمي والفضاء الافتراضي فلم تعد الدولة تكتفي بحماية حدودها الجغرافية بل الفضاء السيبراني العابر للحدود، مع هيمنة الشركات الكبرى المالكة للتكنولوجيا والمحتكرة لها ( سنوسي،2024، ص 253) ،مما يجعل الدولة تابعة و عاجزة عن فرض قوانينها بل خاضعة لقوانين دول الشركات العالمية المالكة للمنصات الافتراضية الكبرى على غرار شركة "غوغل" و " إيكس او تويتر سابق" و "فيسبوك" و " انستغرام" وغيرها...مع عجزها عن توطين بياناتها الأساسية ومواجهة التهديدات السيبرانية، وبالتالي العجز عن حماية " السيادة المعرفية"

لمواطنيها في ظل التدفق الواسع للإشاعة الإلكترونية والمعلومات الكاذبة والأخبار المزيفة أو ما يسمى ب ال " Fake news " .

**ب- في مجال المشاركة السياسية:**

المشاركة السياسية هي حق ممارسة المواطن -صاحب الجنسية – الحياة السياسية وفق ما تقتضيه أسس الديمقراطية ،ضمن حدود البلد الذي ينتمي إليه، ويكون ذلك من خلال ترشحه المباشر لتولي المهام السياسية أو النيابية ،أو باختيار من يمثله وينوب عنه من طريق التصويت كأسلوب للتعبير عن الإرادة.

لقد أدى التحول الرقمي إلى ظهور شكل جديد للمشاركة السياسية، مكملا للأسلوب التقليدي يتم من خلاله ممارسة الحياة السياسية ، إذ يسمح بمشاركة أكبر عدد ممكن من المواطنين وتفاعل في اندماج و شفافية، لقد أدت المعلوماتية و الرقمنة إلى كسر الاستحواذ على المعلومة وتوفرها للمواطنين ، وساهمت في زيادة الوعي السياسي للمواطن و مكنته من التعبئة السياسية فأصبح "المواطن الرقمي" يمارس تأثيرا اكبر في عملية انتقاء المسؤولين وفي صناعة القرارات السياسية وفي توجيه ورسم السياسات العامة.

ومن مزايا العصر الرقمي في موضوع المشاركة السياسية هو **" الانتخابات الالكترونية"** حيث أن رقمنة الوثائق والإجراءات والمعلومات البيومترية تضمن نجاعة العملية الانتخابية، ومن جهة أخرى الاستعانة بالمعلوماتية في تحليل البيانات وسبر الآراء ودراسة الميول والاتجاهات لفهم سلوك الناخبين و تصنيفهم .

يبدو أن الفرص التي يقدمها عصر التحول الالكتروني في مجال المشاركة السياسية مهمة و مشجعة ، لكن العملية لا تخلو من صعوبات او سلبيات أو تحديات تواجهها الدول عموما وجب عليها العمل لمواجهتها، لخصتها الباحثة ( بركاني،2024، ص 67-72) في هذه النقاط:

- الإقصاء والتميز لفئات من المواطنين بسبب " الفجوة الرقمية".
- التمييع أي فتح الباب لغير المؤهلين بالمشاركة للخوض في المجال السياسي.
- تأثير الأشخاص الافتراضيين أو ما يسمى" الذباب الالكتروني".
-استغلال المعلومات الشخصية والاعتداء على الخصوصية بسبب الثغرات الأمنية.
- المال المشبوه ضمن تمويل الحملات الانتخابية والإشهار المجهول.
- البروباغاندا والتضليل وأخطار " الهايكرز" و الروبوتات.

**الخاتمة :**

أن مفهوم " المواطنة" يعتبر من أكثر المفاهيم ديناميكية في النظرية السياسية، إذ عرف تغيرات كثيرة وواكب تطور الحياة السياسية والإنسانية عبر مختلف العصور ، إلى غاية عصرنا الحالي عصر التطور التكنولوجي والثورة المعلوماتية والشبكة العنكبوتية ( الانترنت) ليتشكل المفهوم الجديد مفهوم "المواطنة الرقمية"، التي تعتبر امتدادا للمواطنة بالمفهوم التقليدي غير أنها أصبحت تهتم بمواضيع جديدة مثل التعليم الرقمي، والأمن المعلوماتي، والهوية والسيادة الرقمية.

فالمواطنة الرقمية هي نمط معاصر جاءت نتيجة التطور الحاصل في تكنولوجيا الاتصال الحديثة، حيث تزول الحدود بين الدول ويصبح الاتصال بين الشعوب متاحا داخليا و خارجيا بسبب العالم الافتراضي القائم على وسائل الاتصال الاجتماعي، مع تبادل القيم والثقافات بين الشعوب والأمم ، وهذا الوجود الموازي في العالم الرقمي خلق مواطنة رقمية بمثابة امتداد للمواطنة التقليدية لكن أثرها اكبر وأشد تعقيدا، لقد برزت تحديات كثيرة تخص جميع النواحي السياسية والقانونية .

ولم تعد المواطنة الرقمية مجرد التعامل مع الوسائل الحديثة بل اصبحت ثقافة شاملة تحدد كيف يتعامل الانسان مع العالم الرقمي و الافتراضي ، و اصبح المواطن الرقمي الفعال هو ذاك الذي يعرف كيف يستغل التكنولوجيا الحديثة، لخدمة نفسه ومجتمعه ،ويمارس حريته دون ان يتعدى على حرية الغير.

وفي هذا الصدد نقترح حلولا لتعزيز المواطنة الرقمية :

- في مجال التعليم والتربية الرقمية يجب إدخال مفاهيم المواطنة الرقمية ضمن البرامج التعليمية للمدارس و المعاهد والجامعات.

- يجب العمل على تطوير البنى التحتية، و تدعيم تشريعات الأمن بسن مختلف القوانين التي تحمي الخصوصية وتحقق مضمون "الأمن السيبراني".

- كما يجب التركيز على دور الاسرة في العمل على التوجيه والرقابة ، لتحقيق التفاعل الإيجابي عند الإبحار في تلك الشبكات المعلوماتية، كونها سلاحا ذو حدين، إذ ينبغي استغلالها في التعلم والتكوين بدل الاقتصار على اللعب والتسلية والترفيه والاستعمال السلبي .

- أخيرا يبقى من الواجب أن تكون الجهود مشتركة بين المواطن الرقمي الفعال، والدولة والأسرة والمؤسسات التعليمية والمجتمع المدني لمواجهة تلك التحديات، و لإنشاء بيئة رقمية رصينة، تعزز المواطنة الرقمية في عصر التحول التكنولوجي الكبير.

## المراجع:

### 1- المراجع العربية:


- ابن منظور، محمد( 1992). *لسان العرب*. ط2.

-أبو النصر، محمد.(2003). التحول الرقمي و الإدارة الالكترونية الواقع والمأمول. *المجلة العربية للمعلوماتية وامن المعلومات*.

- الغريبية، زينب بنت محمد.(2015).استراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة. *مجلة تنمية الموارد البشرية* (11).

- الجابري ،عابد.( 1994). *الديمقراطية وحقوق الانسان*. مركز دراسات الوحدة العربية.

- الملاح، تامر.(2017). *المواطنة الرقمية تحديات وآمال*.[ رسالة ماجستير، كلية التربية الإسكندرية].

- بركاني، خديجة.(2024). الحق في المشاركة السياسية في ظل الرقمنة- الفرص والمخاطر دراسة نظرية. *مجلة الشريعة والاقتصاد*، 13(02)، 53-78.

-بوكحيل، سامية.(2025). التحول الرقمي في الجزائر: بين الفجوة الرقمية والفجوة المفاهيمية. *المجلة الجزائرية للأمن الإنساني. 10* (2). 525-545.

- بن برغوث، ليلى.(2023). الامن السيبراني وحماية خصوصية البيانات في عصر التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي التهديدات، التقنيات، التحديات و آليات التصدي . *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، 10* (01)، 443-457.

- جبلي، فاتح؛ منصور، السعيد.(2022). تحديات الجامعة الجزائرية في تحقيق المواطنة الرقمية لدى الطلبة الجامعيين في ظل العصر الرقمي. *مجلة جودة الخدمة العمومية للدراسات السوسيولوجية والتنمية الإدارية*، *5*( 02)، 51-56.

- دباس، إيمان.( 2025). قراءة في مفهوم المواطنة وأهميتها. *مركز سوريا للدراسات والتنمية*.

- سنوسي، علي.( 2024). السيادة الرقمية والاستقلال التكنولوجي بين تحديات الظروف الطنية والدولية. المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، 09(02)، 248-268.

- عبد السلام، سليمة ؛ بوسكرة، عمر.(2025). الشباب والهوية الوطنية في العصر الرقمي. *مجلة السارة للدراسات الإنسانية والاجتماعية . 11* (02)، 456-475.

- مقيدش، زكرياء. ( 2021). *دور المواطنة في إرساء عملية التحول الديمقراطي دراسة حالة تونس 2011-2019*. [رسالة دكتوراه ،جامعة الجزائر 3 ].

## 2- المراجع الأجنبية:

- Dotter,G et Harriso,A.( 2016). Fostering digital in the classroom. *Edication digest journal*,82(03).
- Preddy,L.(2016).The critical role of the school librarian in digital citizenship educationknowledg. *Quest,44(04).*